المعركة التي خسرها جيش سوريا الجديد

al-watan.com/news-details/id/13871/المعركة-التي-خسرها-جيش-سوريا-الجديد/class= class= class= 20160711/d=

- هديل عويس

تداولت وسائل إعلام عديدة، الهجوم الأخير الذي شنه «جيش سوريا الجديد» على مطار حمدان الزراعي القريب من مدينة البوكمال الحدودية، حيث تمكن من إحكام سيطرته على مجموعة مواقع بالقرب من المدينة، مع دعم جوي واستخباراتي من قبل قوات التحالف تخلله إنزال جوي لجنود سوريين كانوا تدرّبوا في معسكر التنف الحدودي مع العراق،الا أن «جيش سوريا الجديد» الذي فاجأ السوريين بظهوره ككيانٍ عسكري كما بهجومه المباغت، لم يلبث إلا أن انسحب مخلّفا وراءه المطار ونقاط أخرى كان سيطر عليها. لم يحظَ «جيش سوريا الجديد» بشعبية بين المواطنين في مناطق تواجده بعد، بل قوبل بالشك من قبل كثير من السوريين، رغم ان غالبية مقاتليه من مناطق دير الزور، أي من ذات البيئة التي يقاتلون فيها. فوق هذا، فإن هذا الجيش يقاتل تنظيم «داعش»، لم يول اهتماماً بالجانب الإعلامي للحرب على ذلك التنظيم المتطرف. فالأخير، كما هو معروف، يعول على إصداراته الإعلامية في بث الحماس وتجنيد الأتباع وإطلاق الأكاذيب الذي يحترفه بشكل كبير، في الوقت الذي لم يبذل فيه جيش سوريا الجديد» أي جهد إعلامي حقيقي».

كان لزاماً على «جيش سوريا الجديد»، تخصيص الكوادر المدربة للحرب الإعلامية التي تعمل على التمهيد لمعاركه، وطرح الرؤى السياسية التي يحملها وطريقة إدارته للمناطق التي سيحكمها، لا إهمال هذا الجانب الغاية في أهميته، لدرجة يصعب معها راهنا حتى على الباحث الضليع في الشأن السوري حيازة معلومات مفيدة عن هذا الجيش!

ليس القصد من الإعلام إجراء المقابلات التليفزيونية والكتابة على مواقع وسائل التواصل الاجتماعي وحسب، بل وجود خطة إعلامية مدروسة تستهدف مجموعة متنوعة من الشرائح.

فعلى المسؤولين عن إدارة دفّة الإعلام في «جيش سوريا الجديد» إدراك ماهية الشرائح التي تهمهم وطرق استهدافها؛ بدءاً من سكان المناطق التي يجري فيها القتال وصولا إلى السوريون بمختلف شرائحهم، وانتهاء بأتباع تنظيم «داعش» أنفسهم، بل وضع استراتيجية إعلامية لمخاطبة الدول العربية والغربية على المديين المتوسط والبعيد.

من المفترض أن سكان المناطق التي يسيطر عليها «داعش»، هم الذين سيعملون مع هذا الجيش على فرض الاستقرار في اليوم التالي لتحريرها من ذلك التنظيم، إلا أن كثيرين من هؤلاء، بحكم وجودهم في مناطق سيطرة التنظيم منذ سنوات، لا يثقون بتنظيمات المعارضة السورية وبالفصائل المدعومة من الغرب. على «جيش سوريا الجديد» طمأنة هذه الشرائح وتقديم نفسه لها بمنتهى الذكاء، واعتماد الشفافيه المطلقة في تعامله معها لجهة وضعها في صورة خططه من أجل فرض الاستقرار في المناطق التي يعتزم تحريرها. السوريون، عامة، بحاجة للتعرف على هذا الجيش بشكل أكبر، فهم بالنهاية الجهة التي ستمنحه الشرعية المطلوبة لوجوده.

على «جيش سوريا الجديد» بدء مرحلة جديدة للتعريف بنفسه من خلال تخصيص قسم للعلاقات العامة، لتزويد صانع القرار الغربي بالمعلومات وتوضيح أهمية المعركة التي يقوم بها هذا الجيش وانعكاسها على مسألة الأمن والسلم العالميين، وكيف أن مقاتليه يتصدرون الخطوط الأمامية في الحرب الكونية ضد «داعش».

إن نجاح «جيش سوريا الجديد» في تحرير هذه المناطق وإدارة الحرب الإعلامية فيها، سوف يعني فيما يعني إمكانية تحوّل المساحات المحررة إلى مناطق عازلة تنطلق منها المعارضة لتحقيق هدفها الأساسي في إبقاء سوريا دولة واحدة موحدة من دون الأسد.